كليـــة دبـــي للإدارة الحكـــوميـــة
موجز سيـاســـات
موجز السياسات - رقم 31
مايو 2012

تحسين الخدمات التعليمية المتاحة للطلبة ذوي الاحتياجات التعليمية الخاصة في دبي

إعداد: فاطمة بالرهيف

تمهيد

ما تزال الخدمات التعليمية التي يحظى بها الطلبة ذوي الاحتياجات التعليمية الخاصة في مرحلة التطوير في المدارس الخاصة في دبي، إذ ما تزال هذه المدارس حتى الآن في طور السعي لمواجهة التحديات المتعلقة بتحديد هؤلاء الطلبة وتلبية احتياجاتهم التعليمية وتوفير فرص تعليم مناسبة لهم. وتشير آخر عمليات رقابة مدرسية لخدمات التعليم المقدمة لهؤلاء الطلبة إلى وجود تفاوت كبير في قدرات المدارس على تحقيق هذه الجوانب على نحو دائم وفقاً للمعايير الدولية. ونركز في هذا الموجز إلى دراسة الجوانب المتعلقة بإتاحة فرص التعليم لهؤلاء الطلبة وتحديد احتياجاتهم التعليمية الخاصة وجودة الخدمات التعليمية التي يتم تقديمها لهم حالياً، والعوامل التي ستساعد على بناء مستقبل ناجح لهؤلاء الطلبة على اختلاف المناهج التعليمية المطبقة في دبي.

مقدمة

يسعى كل ولي أمر جاهداً لتوفير أفضل تعليم لأبنائه. ويواجه أولياء أمور الأطفال ذوي الاحتياجات التعليمية الخاصة دوناً عن غيرهم تحديات إضافية تفرضها مسارات أطفالهم التعليمية. وعلى الصعيد العالمي، يواجه الطلبة ذوي الاحتياجات التعليمية الخاصة وأولياء أمورهم والأطراف المعنية بمساراتهم في الحياة تحديات كانت وما تزال كبيرة.

وفي دبي، تواجه عائلات الطلبة ذوي الاحتياجات التعليمية الخاصة صعوبات شاقة للتعاون بفعالية مع المؤسسات التعليمية والمتخصصين في الاحتياجات التعليمية الخاصة والعائلات الأخرى والطلبة الآخرين من أجل مساعدة أبنائهم على تحقيق تقدم دراسي مقبول أو أفضل لتوفير مستوى أفضل من المهارات التي يحتاجها هؤلاء الطلبة لممارسة حياة طبيعية.

ويسعى المشرعون لفهم هذه الاحتياجات وتطبيق أفضل الممارسات والمعايير العالمية في هذا الجانب لضمان جودة الخدمات التعليمية التي يستحقها هؤلاء الطلبة ولتمكينهم من تحقيق المخرجات المطلوبة. وتتطلب هذه العملية بناء علاقات مثمرة عالية الجودة بين أولياء الأمور والمؤسسات التعليمية ترتكز على وعي والتزام بتلبية احتياجات هؤلاء الطلبة.

وتواجه المؤسسات التعليمية تحديات تفرضها احتياجات هذه الشريحة من الطلبة في بعض جوانب تعلمهم. إلا أن التفاوت الحاصل في الفهم والخدمات التعليمية والمخرجات في القطاع التعليمي في دبي يعد إحدى العقبات الرئيسية التي تقف في وجه مساعدة هؤلاء الطلبة على تحقيق مخرجات ناجحة.

كلٌ من أولياء الأمور والمدارس والمشرعين له دور في مساعدة الطلبة ذوي الاحتياجات التعليمية الخاصة على تحقيق افضل تقدم دراسي. وعلى الرغم من تحقيق بعض المكاسب والتقدم في دبي بشأن الطلبة ذوي الاحتياجات التعليمية الخاصة إلا أن هذا الجانب ما يزال بحاجة إلى مزيد من العمل.

الاحتياجات التعليمية الخاصة والفئات المعترف بها دولياً:

«على المدارس ان تقبل جميع الأطفال بغض النظر عن حالتهم البدنية أو الفكرية أو الاجتماعية أو الوجدانية أو اللغوية أو ما إلى ذلك.» (اليونسكو 1994)

تعريف الاحتياجات التعليمية الخاصة: « هي الاحتياجات التعليمية التي تختلف عن احتياجات غالبية الطلبة، حيث تتضمن من هم بحاجة في تعلمهم إلى توفير دعمٍ إضافي، أو تقديم المزيد من التحديات « (جهاز الرقابة المدرسية في دبي 2011).

كليـــة دبـــي للإدارة الحكـــوميـــة
DUBAI SCHOOL OF GOVERNMENT

ولقد قيم جهاز الرقابة المدرسية في دبي جودة الخدمات التعليمية التي يتم تقديمها للطلبة ذوي الاحتياجات التعليمية الخاصة بعد تصنيفها في ست فئات منفصلة وفق المعايير والتوقعات الدولية، كما يلي:

نوع الحاجة	يتم وصفها وفق أفضل الممارسات العالمية مع استخدام تعريف جهاز الرقابة المدرسية في دبي وإرشادات مبادرة الدمج «المدرسة للجميع» في الإمارات العربية المتحدة.
الاحتياجات السلوكية والاجتماعية والوجدانية	الطلبة الذين تشكل سلوكياتهم عائقاً في وجه تعلمهم.
الاحتياجات الحسية والبدنية	الطلبة المكفوفين أو الذين يعانون من ضعف في البصر. الطلبة الصم أو الذين يعانون من ضعف في السمع. الطلبة الذين هم من الصم والمكفوفين معاً
احتياجات التواصل والتفاعل لا تتضمن هذه الاحتياجات الطلبة الذين يواجهون صعوبات في تعلم لغة إضافية.	الطلبة الذين لا يستطيعون التحدث على نحو مفهوم وواضح للآخرين أو الطلبة الذين يتأتئون أو لديهم إعاقة في النطق مثل اللثغة. الطلبة الذين يواجهون صعوبات في الاستجابة اللغوية وبالتالي لا يستطيعون اتباع تعليمات بسيطة أو التعبير عن أنفسهم بوضوح. اضطراب الطيف التوحدي (ASD) هو مجموعة من اضطرابات التواصل المرتبطة بالطلبة الذين يواجهون صعوبات في الجوانب التالية: • التواصل مع الآخرين. • فهم السلوكيات الاجتماعية. • التفكير والتصرف بمرونة.
التعلم	صعوبة التعلم المحددة (SpLD) - الطلبة الذين يعانون من صعوبات محددة في أي من الجوانب التالية: • القراءة والكتابة والتهجئة • استخدام الأعداد صعوبة التعلم العامة 1 - الطلبة ذوو مستوى التحصيل الدراسي الأدنى كثيراً من المستويات المتوقعة في جميع أو معظم جوانب المنهاج التعليمي. صعوبة التعلم العامة 2 - الطلبة الذين يعانون من صعوبات خطيرة يكون لها تأثير كبير على مشاركاتهم في المنهاج التعليمي العام، من دون دعم. صعوبة التعلم المعقدة والمتعددة (PMLD) - الطلبة الذين تم تحديدهم من قبل مختص على أنهم من ذوي الاحتياجات الحادة والمعقدة بالإضافة إلى أنهم يعانون من صعوبات خطيرة أخرى، والتي من الممكن أن تكون إعاقات جسدية أو إعاقات حسية، ومن المرجح أن يحتاج هؤلاء الطلبة دعماً عالي المستوى من كادر المدرسة.
الطلبة المتفوقين والموهوبين	الطلبة المتفوقين والموهوبين هم الذين يظهرون قدرات أو كفاءات متميزة في جانب واحد أو أكثر من الإنجازات الإبداعية أو الدراسية.
الطلبة المعاقين	الطلبة المعاقين هم الذين يعانون من ظروف دائمة أو مؤقتة ناجمة عن المرض أو اضطراب خَلقي.

الأطراف المعنية الرئيسية

يوجد نطاق واسع جداً من الرؤى ووجهات النظر حول أفضل أساليب الكفيلة بتلبية الاحتياجات التعليمية الخاصة لدى هذه الشريحة من الطلبة، وتوفر أهداف ومتطلبات وتوقعات مختلف الأطراف المعنية أرضية مشتركة لفهم كيفية المضي قدماً في توفير خبرات ومؤهلات تعليمية مفيدة للأطفال ذوي الاحتياجات التعليمية الخاصة، التي يمكن تطبيقها عند مراعاة وجهات النظر المختلفة للأطراف المعنية.

الطالب

يكمن التحدي الأبرز لجميع الأطراف المعنية في دبي في تذكر حقيقة أن البالغين هم من يحددون الاحتياجات الخاصة وتنوعها، حيث يتغاضى البعض عن حقيقة أن الطالب من ذوي الاحتياجات التعليمية الخاصة لا يرى نفسه مختلفاً جداً عن بقية الطلبة. ولا بد أن نؤكد على أن كل طفل أو طالب لديه احتياجات فريدة يمكن تلبيتها من خلال إعداد خبرات تعلم مخصصة له. ولا ريب أن طبيعة كل واحدة من الاحتياجات التعليمية الخاصة هي التي تحدد المعطيات

اللازمة لدمج الطالب في التعليم مع بقية زملائه أو أساليب التدريس أو المصادر أو التشريعات أو التخطيط.

الأمر الاساسي الذي يجب تسليط الضوء عليه هنا هو أن البالغين هم من يدركون الحاجة إلى وجود فئات للاحتياجات الخاصة وتخصيص ميزانيات لشراء المصادر اللازمة وتوفير الوقت الكافي في جدول الحصص الدراسية لتقديم الدعم للطلبة ذوي الاحتياجات التعليمية الخاصة من قبل معلم متخصص أوبناء هيكليات ولجان وإعداد «سياسات» رسمية بهذا الشأن. وعلينا أن لا ننسى أن الطلبة ذوي الاحتياجات التعليمية الخاصة ينظرون للعالم من منظورهم الخاص. وتنطبق هذه الحقيقة أيضاً على بقية الأطفال. وإذا كان لدى الأطفال حاجة خاصة، فهم بالتأكيد يرغبون بالتغلب عليها من خلال التعلم الذي يحصلون عليه، ومواجهة التحديات والحصول على الدعم الضروري وأن يحققوا التقدم الذي يرضي طموحاتهم ويبنون عليه مستقبلهم. وكبقية أقرانهم يرغب هؤلاء الأطفال في التعلم واللعب والعمل مع زملائهم والاستفادة مما توفره لهم التقنية والمصادر العملية كجزء من مسيرة تعلمهم، ويطمحون أيضاً إلى تحقيق التقدم الذي يسعهم تحقيقه.

«هناء فتاة تعاني من مرض التوحد. وتقارن نفسها مع بقية الأطفال في جوانب يتعرض لها جميع الأطفال مثل اللعب أثناء وقت الفسحة. وبفضل تخفيف آثار حالة التوحد التي تعاني منها، استطاعت منى أن تذكر الأشياء الكثيرة التي تجمعها مع زملائها في المدرسة. وهذا ما يدفع أي طفل عادي للقول: «أنا لدي الشعور ذاته أيضاً» (جوانا كيتنغ-فيلاسكو، 2007)

ولي الأمر

لدى أولياء أمور الطلبة ذوي الاحتياجات التعليمية الخاصة دوراً محورياً في هذا الجانب. ولا يمكن أبداً التغاضي عن تأثيرهم المحوري في جودة مسيرة حياة أبنائهم. ونؤكد هنا أن طموح ولي الأمر من ابنه من ذوي الاحتياجات التعليمية الخاصة لا يقل أبداً عن طموحات أولياء الأمور الآخرين. ولكن علينا في الوقت عينه أن لا نغفل عن حقيقة أن تحقيق هذه الطموحات يتعلق أيضاً بعوامل واسعة النطاق متعلقة بالأطراف المعنية الأخرى مثل العمل على تحديد الاحتياجات التعليمية الخاصة وتقييم هذه الاحتياجات والتركيز على وضع هؤلاء الطلبة في محور العملية التعليمية. وهذا ما يبرر قلق أولياء الأمور وحيرتهم إزاء أفضل الأساليب التي تضمن لأبنائهم تلقي التعليم المدرسي الذي يتلقاه أي طفل آخر. وإن رفع جودة توقعات أولياء الأمور من أبنائهم ذوي الاحتياجات التعليمية الخاصة تبدأ من تحديد الاحتياجات التعليمية الخاصة لدى أبنائهم وصولاً إلى توفير حصص دراسية فردية لهم. حيث ينفق أولياء الأمور مبالغ كبيرة في سعيهم لتوفير التعليم الملائم لأبنائهم ذوي الاحتياجات التعليمية الخاصة، في حين يركز بقية أولياء الأمور على جودة التعليم الذي يتلقاه أبناؤهم. ويسود اعتقاد مفاده أنه على أولياء أمور الطلبة ذوي الاحتياجات التعليمية الخاصة الاستعداد لقبول التوقعات المتدنية جداً للمخرجات المنتظرة من أبنائهم، ولا يعود هذا الاعتقاد إلى توقعات عالية وغير المنطقية التي يضعها أولياء الأمور من ابنائهم، بل يعود إلى سعادتهم الكبيرة أحياناً برؤية أبنائهم يذهبون إلى المدرسة ويرتدون الزي المدرسي ذاته الذي يرتديه بقية الأطفال.

« معظم أولياء الأمور يعتقدون أن المناهج التعليمية الحالية لا تلبي الاحتياجات الفكرية لأبنائهم» (فيلدهيوسن و كرول، 2010)

وأحياناً تقدم المدرسة للطلبة ذوي الاحتياجات التعليمية الخاصة تعليماً بمستوى جودة أدنى من المستوى الذي يتوقعه ويستحقه الطالب وولي الأمر.

المدرسة

تؤدي المدارس دوراً مركزياً مهماً في المسيرة التعليمية للطلبة ذوي الاحتياجات التعليمية الخاصة، ولكي يكون أداؤها ملائماً ومتوافقاً مع التوقعات الدولية على المدارس تحقيق الجوانب التالية:

- توفير بيئة تعليمية ملائمة ترحب بالطلبة ذوي الاحتياجات التعليمية الخاصة.
- تحقيق أقصى التزام ممكن في وضع الطلبة في محور العملية التعليمية وتوفير الدعم اللازم لهم لمساعدتهم على تحقيق أفضل مخرجات يسعهم تحقيقها.
- تنفيذ عمليات تقييم دقيقة ومفصلة للاحتياجات التعليمية الخاصة لدى الطلبة.
- إعداد خطط تعليمية فردية للطلبة، يتم من خلالها تحديد الأهداف القصيرة والمتوسطة والطويلة المدى.
- تقديم تغذية راجعة منتظمة حول التقدم الذي يتم تحقيقه والتعديلات التي يجب تنفيذها على التوقعات المنتظرة بناءً على ذلك.
- تقديم إرشادات ونصائح رئيسية ومحددة لهؤلاء الطلبة يقدمها لهم كادر متخصص.
- التعاون الهادف بين معلمي المواد ومعلمي الفصول الدراسية ومتخصصين من أجل اعتماد أفضل الأساليب التي تساعد الطلبة ذوي الاحتياجات التعليمية الخاصة على تحقيق المخرجات محددة وملائمة في جميع فرص التعلم التي يتم توفيرها لهم.
- تنفيذ عمليات تقييم منتظمة وبناءة لتقدم الطلبة الدراسي وإيفاء المدرسة بالتزامها في وضع الطالب في محور العملية التعليمية من حيث إتاحة الفرص لهؤلاء الطلبة للمشاركة والتواصل.
- مواءمة المنهاج التعليمي لمساعدة الطلبة ذوي الاحتياجات التعليمية الخاصة على تحقيق التقدم في ضوء التزام المدرسة بتوفير التعلم المستمر لهؤلاء الطلبة.

- التعاون الفعال بين المراحل الدراسية على النحو الذي يتيح تحقيق أفضل نتائج ممكنة على صعيد تطوير مهاراتهم في جميع المواد الدراسية وفي جميع خبرات التعلم المتاحة لهم.
- الاستخدام عالي الجودة لأوسع نطاق ممكن من المصادر التي تساعد الطلبة من ذوي الاحتياجات التعليمية الخاصة على التعلم المستقل والتعاوني والمشاركة في أنشطة التعلم، وذلك وفق ما تسمح به أهداف التعلم في كل حصة دراسية.

وعندما لا يكون أداء المدارس متوافقاً مع أفضل المعايير والممارسات الدولية في هذا الجانب، يعني ذلك أن المدرسة غير ملتزمة بتطبيق بعض أو جميع الجوانب الواردة أعلاه، مما يعني بأن المدرسة غير قادرة على الإيفاء بوعودها للطلبة ذوي الاحتياجات التعليمية الخاصة وأولياء أمورهم . كما تواجه مثل هذه المدارس تحدياتٍ تتمثل في حاجتها للمعرفة والكفاءة اللازمتين على هذا الصعيد، إلا أن التحدي الأصعب الذي يواجهها هو انفصالها عن واقع الطلبة ذوي الاحتياجات التعليمية الخاصة، مما يتعارض مع رسالتها بالاهتمام المركز على هؤلاء الطلبة.

ولا يمكننا إغفال التكلفة التي تتحملها المدارس لتوفير فرص تعلم عالية الجودة للطلبة ذوي الاحتياجات التعليمية الخاصة، وفي المقابل لا يحظى كادر المدرسة دائماً بالتدريب اللازم وبمستوى جودة كافي لتمكينهم من تلبية النطاق الواسع من الاحتياجات التعليمية لهؤلاء الطلبة، واستخدام مصادر متخصصة. ويتوقع جهاز الرقابة المدرسية في دبي من المدارس أن تنجح في تمكين الطلبة ذوي الاحتياجات التعليمية الخاصة من استغلال أقصى قدراتهم لتحقيق أفضل إنجازات ممكنة، إذ يجب على المدارس أن تظهر قدرات عالية ومتطورة على التعامل مع هؤلاء الطلبة.

الحـكـومة والمجتمع

«لا تشكل الاحتياجات الخاصة في ذاتها مانعاً دون طلب الانتساب أو الالتحاق أو الدخول إلى أية مؤسسة تربوية أو تعليمية من أي نوع حكومية كانت أو خاصة» (القانون الاتحادي رقم 29

لعام 2006، دولة الإمارات العربية المتحدة)، إذ لا يمكن للمدارس الخاصة حرمان الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة من الالتحاق بها بسبب احتياجاتهم الخاصة.

وتولي حكومة دبي اهتماماً والتزاماً كبيرين بتحسين التعليم الذي يتلقاه الطلبة ذوو الاحتياجات التعليمية الخاصة وتحسين مخرجاتهم، وكواحدة من الهيئات الحكومية المعنية في دبي، تؤدي هيئة المعرفة والتنمية البشرية في دبي عدداً من الأدوار الرئيسية في تحديد مستوى الجودة والمعرفة والدمج وفهم المعايير الدولية المتعلقة بالطلبة ذوي الاحتياجات التعليمية الخاصة. وتسعى الهيئة لدعم أولياء الأمور والمدارس في سد الثغرات الموجودة في التوقعات والمخرجات.

من الناحية الثقافية والاجتماعية يتنوع المشهد التعليمي لذوي الاحتياجات التعليمية الخاصة في دبي، ويتعرض تحصيل الطلبة و تقدمهم الدراسي إلى الإعاقة أحياناً بسبب بعض المفاهيم الثقافية والتقليدية التي ماتزال غير واعية للإنجازات المتوقعة والممكن تحقيقها، إذ يمكن تحقيق هذه الإنجازات في حال تضافرت جهود الأطراف المعنية بحيث يتم إعداد خطط تعليمية فردية لهؤلاء الطلبة وتتاح لهم فرص تعلم خاصة تركز على المهارات الأساسية التي يمتلكها كل طالب على حدة، على أن يتم ذلك بغض النظر عن الاحتياجات التي تفرضها هذه المهارات، ويعد هذا سبباً واضحاً آخر يدلل على ضرورة إيلاء الأطراف المعنية التركيز على قضية حقيقية واحدة، وهي توسيع نطاق مخرجات التعلم والمهارات وتطويرها لدى الطلبة ذوي الاحتياجات التعليمية الخاصة واغتنام جميع الفرص المتاحة لذلك.

المراكز المتخصصة

يوجد في دبي الكثير من المراكز المتخصصة بذوي الاحتياجات الخاصة التي تعمل على تقييم وتشخيص احتياجات الطلبة ذوي الاحتياجات التعليمية الخاصة وإعداد خطط تعليمية فردية لهم وتقديم الدعم لعائلاتهم في هذا الجانب. وعند التزام المراكز بتطبيق أفضل الممارسات في إطار تعاونها مع المدرسة والطالب وعائلته، يصبح بالإمكان تقديم الدعم الملائم لهؤلاء الطلبة من خلال التشخيص الدقيق لاحتياجاتهم وإعداد خطط منظمة وفق مراحل محددة لمساعدتهم على تحسين مشاركتهم في الحصص الدراسية، مع الاحتفاء بإنجازاتهم، والاستفادة من ذلك في تحديد الخطوات القادمة في تعلمهم، مما يمنح المدارس القدرة على تنفيذ الإرشادات والتوجيهات اللازمة، وسيلاحظ أولياء الأمور تغيراً إيجابياً في تعلم أبنائهم وقدراتهم على اكتساب خبرات حيوية، وفي المقابل، قد يحدث أحياناً تفاوت في جودة التعاون القائم بين المدرسة وأولياء الأمور والمراكز المتخصصة مما يؤثر سلباً على تلبية احتياجات هؤلاء الطلبة.

نتائج عمليات الرقابة المدرسية على خدمات التعليم التي يتلقاها الطلبة ذوي الاحتياجات التعليمية الخاصة في دبي.

تولى المقيمون التربويون خلال دورة الرقابة المدرسية للعام الدراسي 2011-2012 تقييم نطاق الجوانب التي تؤثر على تقدم الطلبة الذين حددتهم المدارس على أنهم من ذوي الاحتياجات التعليمية الخاصة. ولقد تبين للمقيمين التربويين أن غالبية المدارس الخاصة كانت ضعيفة في تحديد الطلبة ذوي الاحتياجات التعليمية الخاصة وتقديم خدمات التعليم اللازمة لهم. ولم يتم تلبية احتياجات عدد كبير جداً من هؤلاء الطلبة في المدارس الخاصة ، إذ لم تعمل هذه المدارس على التأكد من تلبية احتياجات هؤلاء الطلبة أو وضعها في سلم أولوياتها. وأظهرت نتائج

ما مدى جودة التقدّم الدراسي الذي يحققه الطلبة ذوي الاحتياجات التعليمية الخاصة في المواد الدراسية الرئيسية؟

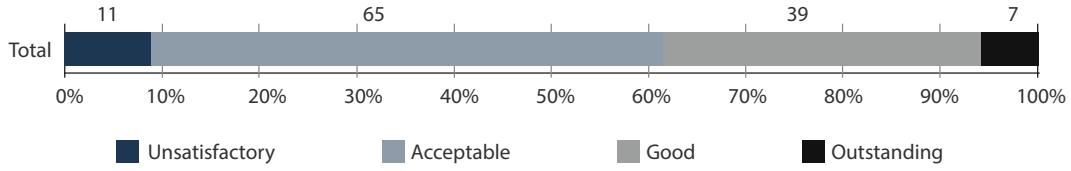

[جهاز الرقابة المدرسية 2012]

الرقابة المدرسية أن نسب الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة التي حددتها المدارس الخاصة هي أدنى على نحو ملحوظ من النسب العالمية(منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية، 2005)، مما يشير إلى وجود مواطن ضعف في عمليات تحديد الطلبة ذوي الاحتياجات التعليمية الخاصة وقبولهم في المدارس الخاصة في دبي.

تتولى فرق الرقابة في جهاز الرقابة المدرسية في دبي تقييم الجوانب التالية قياساً إلى أفضل الممارسات العالمية ضمن الجوانب التالية:

- التقدم الدراسي الذي يحققه هؤلاء الطلبة في المواد الدراسية الرئيسية.
- دقة الترتيبات التي تطبقها المدارس لتحديد الطلبة ذوي الاحتياجات التعليمية الخاصة.
- مدى جودة مواءمة المنهاج التعليمي لتلبية احتياجات هؤلاء الطلبة.
- مدى جودة إشراك أولياء الأمور في تعلم أبنائهم.
- مدى جودة متابعة المدرسة لتقدم هؤلاء الطلبة.

لتمكين الطلبة ذوي الاحتياجات التعليمية الخاصة في دبي من تحسين تقدمهم الدراسي، يجب تلبية المزيد من احتياجاتهم على نحو دائم على مستويات مختلفة بدءاً من أدائهم في الصفوف والمواد الدراسية وفي المدرسة ككل. ويؤكد الوضع الحالي أنه لا يمكن التغاضي عن دور المعلم والمرحلة والمادة الدراسية والمنهاج التعليمي في توفير التدريس وخبرات التعلم العالية الجودة للطلبة ذوي الاحتياجات التعليمية الخاصة. وجدير بالذكر أن العمل الجماعي للأطراف المعنية لم يحقق نجاحاً كافياً في تذليل الصعوبات التي يواجهها أولياء أمور الطلبة ذوي الاحتياجات التعليمية الخاصة.

ما مدى جودة التعليم والتعلّم لدى الأطفال ذوي الاحتياجات التعليمية الخاصة؟

يوجد تفاوت كبير في خبرات التعلّم التي يتلقاها الطلبة ذوي الاحتياجات التعليمية الخاصة داخل غرف الفصول الدراسية] جهاز الرقابة المدرسية 2012[. وثمّة عوامل عديدة ناشئة عن خبرات التعلم التي تؤثّر على درجة نجاحها، من ضمنها:

- كفاءة المعلّم وخبراته.
- مستوى فهم الاحتياجات الخاصة.
- مدى شدة الاحتياجات التعليمية الخاصة.
- مدى شدة الصعوبة التي يواجهها هؤلاء الطلبة وكيفية ظهورها في بيئة غرفة الفصل الدراسي.
- مدى توفر واستخدام مصادر عالية الجودة، بما في ذلك تقنية المعلومات والاتصالات (ICT) والاختصاصيين.

يجد معلمو الفصل أن تدريس الأطفال ذوي الاحتياجات التعليمية الخاصة صعباً ويستهلك الكثير من الوقت والجهد. ويُفرط بعض المعلمين الذين لا يمتلكون الخبرة في الاعتماد على الدعم الذي يحصل عليه هؤلاء الطلبة خارج الحصص الدراسية النظامية للاطمئنان أن طلبتهم يحققون تقدماً دراسياً معقولاً. ويواجه هؤلاء الطلبة صعوبات شتى عندما لا يجدون سبباً لتأخر المسؤولين عن تعليمهم عن تلبية احتياجات التعلم لديهم.

تشير أفضل الممارسات التعليمية العالمية إلى ضرورة التخطيط الدقيق لضمان تحقيق الأهداف المُحددة للطلبة ذوي الاحتياجات التعليمية الخاصة في كافة الحصص الدراسية. وينجح المعلمون الجيدون والمتميزون في تصميم أسئلة وأنشطة ومهام عمل جماعي لهؤلاء الطلبة في سياق أهداف التعلم العامة لجميع طلبة غرفة الفصل الدراسي، كما يستفيد هؤلاء المعلمون من مهارات طلبتهم في بناء مكونات تعلم متماسكة تساعدهم على النجاح في تحقيق أهداف التعلم. وسيتمكن الأطفال من معرفة أهداف التعلم المطلوبة وفهم ما يتوجّب عليهم فعله لتحقيق هذه الأهداف. وسيكون بوسعهم نسبياً مراجعة النتائج. وسيكون بوسع جميع الأطراف المعنية معرفة التعلّم المطلوب من خلال خطة التعليم الفردية التي شاركوا في إعدادها.

ما يزال غالبية أولياء الأمور الطلبة ذوي الاحتياجات التعليمية الخاصة يواجهون صعوبة في إيجاد المدرسة المناسبة لأبنائهم. وبشكل عام، بإمكان أولياء الأمور الحصول على خدمات تعليمية جيدة أو متميزة

لأطفالهم في المدارس التي تطلب رسوماً دراسية أعلى. ولقد وجد المقيمون التربويون أن غالبية المدارس نجحت بدرجات متفاوتة في إشراك أولياء الأمور في توفير خدمات تعليمية فعالة لأطفالهم.

عدد قليل من المدارس التي تم تقييمها نجحت في إشراك أولياء الأمور في تقدّم أبنائهم، حيث توجد بين هذه المدارس العديد من العوامل المشتركة. ولا ريب أن أولياء الأمور يعدون عاملاً أساسياً في عمليات الدعم وتحديد الأهداف وتقديم معلومات أساسية للخطوات التي سيتمّ اتخاذها في البيت والمدرسة، بالإضافة إلى التواصل مع المدرسة لمراجعة النتائج وتحديد التحسينات المستقبلية. وينجح هؤلاء الطلبة في تحقيق تقدم دراسي أفضل عند وجود علاقات شراكة ناجحة بين أولياء الأمور والمدرسة.

تتيح أقلية ملحوظة من المدارس لأولياء الأمور فرص المشاركة في تصميم خطط التعليم الفردية وتطبيقها، غير أنّ هذه الخطط تتفاوت من حيث جودتها ومخرجاتها. وتحقق هذه العملية النجاح عند السماح لأولياء الأمور بالمشاركة الفعالة في وضع الأسس الأولية لهذه الخطط، بالإضافة إلى إشراكهم في وضع الأهداف المناسبة. وفي المقابل، يجد غالبية أولياء الأمور في المدارس الأخرى صعوبة أحياناً في التعامل مع الأهداف المطلوبة من أبنائهم، ولا يوجد لديهم فهم واضح لمعناها وكيفية تطبيقها في المدرسة، لا سيما في البيت. ولقد عبّر الكثير من أولياء الأمور عن اعتقادهم بأن المدرسة تحرمهم من تقديم دعم مفيد لتقدم أبنائهم الدراسي. كما عبّرت أقلية ملحوظة من أولياء الأمور عن تحفظاتهم إزاء الرسوم المالية الإضافية التي تفرضها المدرسة عليهم لأن أطفالهم من ذوي الاحتياجات التعليمية الخاصة.

التحديات التي تواجهها الأطراف المعنية في دبي

تواجه الترتيبات الخاصة بالطلبة ذوي الاحتياجات التعليمية الخاصة الكثير من التحديات حالياً. ورغم وجود أدلة واضحة على تنامي الوعي بالمتطلبات والتوقعات المنتظرة بشأن دمج الطلبة على اختلاف قدراتهم وما يرافقها من جوانب تمويلية وقانونية، ولكن من المؤكد أيضاً أنه ثمة حاجة ماسة لتلبية المزيد من احتياجات هؤلاء الطلبة. ولا ريب أن تطبيق أفضل الممارسات في توفير الخدمات التعليمية لهؤلاء الطلبة سيُمكن الأطراف المعنية الرئيسية من المضي قدماً في التقدم نحو التعامل بفعالية مع ذوي الاحتياجات التعليمية الخاصة وفق المعايير والتوقعات العالمية. ونورد فيما يلي هذه التحديات:

- التأكد من تحديد جميع الأطفال ذوي الاحتياجات التعليمية الخاصة وتقييم احتياجاتهم على نحو ملائم، مما يتيح تقديم معلومات مُبكرة وواضحة لأولياء الأمور في المقام الأول، ومن ثم للمؤسسات التعليمية أيضاً وذلك في إطار السعي لتلبية الاحتياجات التي تم تحديدها، وأخيراً للمُنظّمين الذي يبذلون جوداً لتوفير خدمات تعليم عالية الجودة للأطفال.
- التغلب على الصعوبات التي تعترض أولياء الأمور، بحيث يكون بوسع أولياء أمور الطلبة ذوي الاحتياجات التعليمية الخاصة الحصول على نطاق أوسع من الخيارات التعليمية الملائمة لأبنائهم.
- تطوير الفهم والتطبيق الملائمين لسياسة «الدمج»، بحيث يكون الطلبة ذوي الاحتياجات التعليمية الخاصة جزءاً جوهرياً من رسالة المدرسة، ويلقون من جميع الأطراف المعنية اهتماماً مماثلاً للاهتمام الذي يلقاه بقية زملائهم. كما ينبغي نشر ثقافة «الدمج» بدلاً من ثقافة «الانتقاء».
- ضمان جودة الخدمات التعليمية التي تقدمها المدرسة لطلبتها ذوي الاحتياجات التعليمية الخاصة، مما يؤكد على أهمية متابعة تطبيق عمليات الرقابة المدرسية لتقييم مدى جودة هذه الخدمات التعليمية، وتسليط الضوء على المدارس التي تنجح في تطبيق أفضل الممارسات، وتلك التي ما تزال غير قادرة على تلبية احتياجات هذه الشريحة المهمة من طلبة دبي.

التوصيات المتعلّقة بالسياسات

التوصيات المُتعلّقة بالسياسات المُقترحة:

- إيجاد بيئة توفّر لأولياء أمور الطلبة ذوي الاحتياجات التعليمية الخاصة سهولة الحصول على كافة المعلومات اللازمة بأسلوب يساعدهم ولا يضع أمامهم مزيداً من التحديات. ولا ينبغي على أولياء الأمور اعتبار أن إيجاد المدرسة المناسبة لأطفالهم

ما مدى نجاح ترتيبات المدرسة في إشراك أولياء أمور الطلبة ذوي الاحتياجات التعليمية الخاصة في تعليمهم ؟

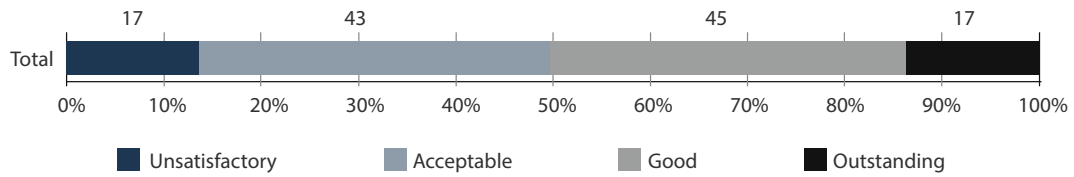

[جهاز الرقابة المدرسية 2012]

هي غاية طموحاتهم كما هو حال الكثير منهم حالياً، ولكن ينبغي عليهم التركيز على إيجاد الخدمات التعليمية الأعلى جودة التي تساعد أطفالهم على تحقيق أفضل المخرجات.

- ينبغي على المُشرعين الاستمرار في رفع مستوى إنجاز الطلبة ذوي الاحتياجات التعليمية الخاصة في دبي إلى المستويات العالمية المرتبطة بالمفاهيم والممارسات والتوقعات المتعلّقة بهذا الجانب.
- ضمان قبول جميع المدارس الخاصة في دبي التحاق الطلبة ذوي الاحتياجات التعليمية الخاصة. ويجب تغيير المفهوم السائد لدى أولياء الأمور بأن على ابنائهم من ذوي الاحتياجات الخاصة الخضوع لمعايير قبول مختلفة عن بقية الأطفال. وعلى المدارس أن توفر للطلبة ذوي الاحتياجات التعليمية الخاصة إمكانية الوصول إلى جميع المرافق والخدمات المتاحة في المدرسة أسوة ببقية زملائهم.
- ينبغي على المدرسة تعزيز فهمها لسياسة «الدمج». وينبغي أن يكون الطلبة ذوي الاحتياجات التعليمية الخاصة جزءاً لا يتجزأ من عمليات التخطيط والتعليم والمتابعة كحال بقية طلبة المدرسة.
- سيُحقق المعلمون فائدة كبيرة في حال نظرهم إلى الطلبة ذوي الاحتياجات التعليمية الخاصة كفرصة لتحقيق المزيد من الإنجاز والتطوير بدلاً من النظر إليهم كعائق داخل غرفة الفصل الدراسي، في إطار امتلاك المعلمين للمؤهلات والمهارات الكفيلة بتمكن هؤلاء الطلبة من تحقيق تقدم دراسي جيد. وسيتمكن المعلمون من معرفة مدى نجاح جهودهم وكيفية تحسين هذه الخطط في الحصص الدراسية المُقبلة من خلال مراجعة خطط حصصهم الدراسية التي تتضمن خطط التعليم الفردية والمواضيع الدراسية التي يتم تقديمها لجميع طلبة الصف.
- على مسؤولي التقييم من خارج المدرسة والمؤسسات التعليمية والمراكز المتخصصة ضمان تقديم تشخيص دقيق وفق اعلى المعايير من خلال التعاون المهني فيما بينهم وتقديم خدمات عالية الجودة في تشخيص ومعالجة احتياجات هؤلاء الطلبة من أجل المساهمة في تحقيق التطوير المستمر.

الخلاصة

ما تزال المدارس الخاصة في دبي في مراحل مبكرة من التطور على صعيد توفير الخدمات التعليمية اللازمة للطلبة من ذوي الاحتياجات الخاصة، ويرافق ذلك تنامي فهم الأطراف المعنية للمسؤوليات والقدرات والتحديات في هذا الجانب من التعليم. ولكن تجدر الإشارة في هذا السياق إلى أن تحديد احتياجات الطلبة وامتلاك الكفاءة القادرة على تلبية الاحتياجات التعليمية الخاصة ومساعدة كل طالب على تحقيق تقدم دراسي عالٍ ما يزال حكراً على بعض المدارس الخاصة الجيدة والمتميزة في إمارة دبي.

وما يزال الكثير من أولياء الأمور يضطرون إلى بذل جهود مضنية لتوفير خدمات تعليمية ملائمة لأطفالهم ضمن بيئة تعلّم تقدر الطلبة بناء على قدراتهم ومساهماتهم لا على التحديات التي قد تواجهها المدرسة في تعليمهم. ولقد أتاحت عمليات الرقابة المدرسية تسليط الضوء على مواطن الضعف الموجودة في تحديد الطلبة ذو الاحتياجات التعليمية الخاصة، وعلى الحاجة إلى وجود كادر مؤهل قادرة على تلبية الاحتياجات التعليمية الخاصة لهذه الشريحة المهمة من الطلبة. ولا ريب أن تضافر الجهود في العمل الجماعي المدروس بين جميع الأطراف المعنية الذي يضع مصلحة الطالب أولاً هو الأسلوب الأمثل الذي يمكن جميع الأطفال ذوي الاحتياجات التعليمية الخاصة في دبي من تحقيق مستويات تقدم دراسي عالية الجودة.

المراجع العربية:

Dubai Schools Inspection Bureau (2011) Inspection Handbook 2011-12
http://www.khda.gov.ae/CMS/WebParts/TextEditor/Documents/KHDA_Handbook_english06072011.pdf

Dubai Schools Inspection Bureau (2012) DSIB Annual Report 2012. Unpublished

Feldhusen, J.F., and Kroll, M.D. (1985). Parent perceptions of gifted children›s educational needs. Roeper Review, 7(4), 249-252

Cregan, A. 2008, From Difference to Disadvantage: ‹Talking Posh› Sociolinguistic perspectives on the context of schooling in Ireland

Keating-Velasco, J.L. 2007 *A is for Autism, F Is for Friend: A Kid›s Book on Making Friends with a Child Who Has An Autism Spectrum Disorder*. Shawnee Mission: Autism Asperger Publishing Co

OECD (2005) Students with Disabilities, Learning Difficulties and Disadvantages: Statistics and Indicators
http://www.oecd.org/document/45/0,3746,en_2649_39263294_35669869_1_1_1_1,00.html

The Salamanca Statement (1994) The Salamanca Statement and Framework for Action on Special Needs Education. World Conference on Special Needs Education, Salamanca, Spain, UNESCO.
http://www.unesco.org/education/pdf/SALAMA_E.PDF

UAE (2006) Federal Law Number 29 2006 In Respect of the Rights of People with Special Needs.
http://www.msa.gov.ae/MSA/EN/Documents/RulesAndPolicies/Federal%20Law%20in%20respect%20of%20The%20Rights%20of%20people%20with%20special%20needs.pdf

فاطمة بالرهيف هي مديرجهاز الرقابة المدرسية التابع لهيئة المعرفة والتنمية البشرية في دبي. وقد شاركت فاطمة على مدى الأعوام الستة الماضية في العديد من المبادرات والمشاريع الاستراتيجية في إمارة دبي،كما شاركت مؤخراً في الإشراف على تطوير ودعم عمليات الرقابة المدرسية. وحظيت فاطمة بشرف التكريم من صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم لحصولها على جائزة «الموظف الإداري المتميز » لعام 2008 ضمن برنامج دبي للأداء الحكومي المتميّز. وقد تخرجت فاطمة من برنامج محمد بن راشد لإعداد القادة؛ وهو برنامجٌ مبتكر مدته سنتان، يهدف إلى تطوير قياداتٍ وطنية قادرة على تعزيز التنمية المستدامة في دولة الإمارات العربية المتحدة. وتحمل فاطمة شهادة البكالوريوس في التربية والتعليم مع مرتبة الشرف من جامعة زايد، وشهادة الماجستير في الإدارة العامة من كلية دبي للإدارة الحكومية، حيث تخرجت منها مع مرتبة الشرف، وحصلت على جائزة أفضل بحث

الآراء الواردة في هذا الموجز تخص المؤلف ولا تعبر بالضرورة عن آراء أعضاء مجلس الأمناء ولا مسئولي أو موظفي كلية دبي للإدارة الحكومية.

© كلية دبي للإدارة الحكومية 2012

حول هيئة المعرفة والتنمية البشرية

تأسست هيئة المعرفة والتنمية البشرية في دبي بموجب القانون رقم (30) لعام 2006 الصادر عن صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم؛ نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي، وذلك للارتقاء بجميع قطاعات المعرفة والتنمية البشرية في إمارة دبي وفق أرقى المعايير العالمية، وبما يتناسب مع احتياجات سوق العمل. وتتولى الهيئة بالتنسيق مع الجهات الاتحادية المعنية بالدولة، مهمة تخطيط وتوفير وتطوير متطلبات المعرفة والتنمية البشرية. كما أنها تسعى للارتقاء بجودة ومخرجات التعليم بمختلف مراحله وأشكاله، وذلك لمواكبة التطور الاقتصادي والاجتماعي الذي تشهده دبي والإمارات، بما يُسهم في مسيرة التحول إلى اقتصاد المعرفة. وتسعى الهيئة لإطلاق مجموعة من المشاريع والمبادرات التي ستعود بالفائدة على جميع أصحاب الشأن في قطاعي التعليم والتنمية البشرية، من طلبة وأولياء أمور ومعلمين ومؤسسات القطاع الخاص.

كلية دبي للإدارة الحكومية

كلية دبي للإدارة الحكومية هي مؤسسة بحثية وتعليمية متخصصة في السياسات العامة. تأسست عام 2005 برعاية كريمة من صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي. تهدف الكلية إلى تعزيز قدرات المؤسسات الحكومية على اعتماد سياسات عامة فعالة في دولة الإمارات العربية المتحدة والمنطقة.

وسعياً لتحقيق هذا الهدف، تتعاون الكلية أيضاً مع مؤسسات دولية فيما يتعلق بالبحوث وبرامج التدريب. بالإضافة إلى ذلك، تنظم الكلية منتديات ومؤتمرات دولية لمناقشة السياسات العامة وتيسير تبادل الأفكار واستمرار الحوار على المستويين الوطني والإقليمي.

تلتزم الكلية بإنتاج المعرفة ونشر أفضل الممارسات وتدريب صناع السياسات في الدولة والمنطقة. ومن أجل هذا الهدف، تسعى الكلية لتطوير قدراتها لدعم برامج البحوث والتدريس بما فيها:

- بحوث تطبيقية في السياسات العامة والإدارة العامة
- ماجستير في السياسات العامة والإدارة العامة
- التعليم التنفيذي لكبار المسئولين والمديرين
- منتديات المعرفة التي يقدمها الخبراء وصناع السياسات

لضمان حصولكم على نسخة من النشرة الفصلية الخاصة بنشاطات ومطبوعات وأخبار كلية دبي للإدارة الحكومية. يُرجَى التسجيل عبر الموقع http://www.dsg.ae

كلية دبي للإدارة الحكومية
برج المؤتمرات، الطابق الثالث عشر
ص.ب. 72229 دبي. الإمارات العربية المتحدة
هاتف: 971-4-329-3290 ، فاكس: 971-4-329-3291

كليـة دبـي للإدارة الحكوميـة
DUBAI SCHOOL OF GOVERNMENT